Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأستثارة المستمرة تنتهي إلى سعار شهواني لا ينطفىء ولا يرتوي.

والنظرة الخائنة، والحركة المثيرة، والزينة المتبرجة، والجسم العاري، كلها لا تصنع شيئاً إلا أن تهيج ذلك السعار الحيواني المجنون، وإلا أن يفلت زمام الأعصاب والإرادة.

فأما الإفضاء الفوضوى الذي لا يتقيد بقيد، وأما الأمراض العصبية والعقد النفسية الناشئة من الكبح بعد الإثارة، فهي تكاد تكون عملية تعذيب. وإحدى وسائل الإسلام إلى انشاء مجتمع نظيف هي الحيلولة دون هذه الاستثارة، وإبقاء الدافع الفطري العميق بين الجنسين سليمًا. وبقوته الطبعية، دون استثارة مصطنعة، وتصريفه في موضعه المأمون النظيف. وغض البصر من جانب الرجل أدب نفس، ومحاولة للاستعلاء على الرغبة في الاطلاع على المحاسن والمفاتن في الوجوه والأجسام، كما أن فيه إغلاقاً للنافذة الأولى من نوافذ الفتنة والغواية، ومحاولة عملية للحيلولة دون وصول السهم المسموم.

وحفظ الفرج هو الثمرة الطبعية لغض البصر، أو هو الخطوة التالية لتحكيم الإرادة. ويقظة الرقابة والاستعلاء على الرغبة في مراحلها الأولى.

﴿ ذلك أزكي لهم ﴾

فهو أطهر لمشاعرهم، وأضمن لعدم تلوثها بالانفعالات الشهوية في غير موضعها المشروع النظيف، وعدم ارتكاسها إلى الدرك الحيواني الهابط، وهو أطهر للجماعة وأصون لحرماتها.

والله هو الذي يأخذهم بهذه الرقابة، وهو العليم بتركيبهم النفسي وتكوينهم الفطري، الخبير بحركات نفوسهم وحركات جوارحهم[1].

---

(١) في ظلال القرآن المجلد جـ ٦ ص بتصرف